# مجلة روح الإسلام

١٥ شعبان إلى ١٥ رمضان ١٤٣٣هـ

السنة الثالثة ـ العدد الثلاثون ـ الثمن ١٥٠ قرشاً

ROHALESLAM

## إصلاح الشعب

بقلم فضيلة الشيخ محمد الأسوانى

## وثائق تدين النظام الوهابى

## الدعوة إلى الأمان ومقاومة العنف

الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم

## منتدى روح الإسلام

أ.د على أحمد فتحى محمد
عميد كلية الطب البشرى جامعة الأزهر بأسيوط

أ.د محمد عبد الشافى إسماعيل
نائب رئيس جامعة الأزهر بأسيوط

أ.د كمال كامل الحدد
الأستاذ بكلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر بأسيوط

أ.د محمود أحمد شحاتة حسانين
عميد كلية البنات الإسلامية بجامعة الأزهر بأسيوط

# مجلة روح الإسلام

شهرية - جامعة

السنة الثالثة - العدد الثلاثون

١٥شعبان إلى ١٥رمضان ١٤٣٣هـ



○ رئيس مجلس الإدارة

الداعية الإسلامى فضيلة الشيخ

محمد الأسوانى

○ المشرف العام

أ. عبد العال حمدون

○ مدير التحرير

أ. عبد العزيز السمانى

○ سكرتير التحرير

د. زكريا نور

○ المستشار القانونى

ناصر حسن محمد

○ اللجنة العلمية

أ. محمد جبريل

الشيخ صالح حمزاوى

الشيخ صلاح العص

أ. أبو الحسن خلف الله


## الإفتتاحية


إعداد رئيس التحرير

أ. عبد الحافظ صبيحى

سكرتير تحرير جريدة الجمهورية

تمر بلادنا الطيبة هذه الأيام بفترات صعبة وأيام قاسية تتعرض فيها لمحن وابتلاءات وخلافات ومذاهب شتى تكاد تعصف بأمنها وأمان هذه الأرض الطيبة التى ذكرها رب العباد فى محكم كتابه خمس مرات تصريحاً وما يزيد عن خمسة عشر مرة تلميحاً وأوصى النبى الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين بأهلها خيرً ماذا جرى لها ولأهلها حتى يعم بينهم الخلاف بعد أن أزاح الله الغمة وأزاح بقدرته الطاغيات ليجعلهم بقدرته عبرة لمن لا يعتبر لقد وقف العالم أجمع من أقصاه إلى أقصاه مشدوداً معجباً بثورة المصريين الراقية المتحضرة أمام جبروت وظلم حكامهم حتى أزاحهم بعد أن دفع ضريبة الدم الذكي من شهداء ضحوا بأنفسهم فداءاً لهذا الوطن حتى ينعم أهلها بالعدل الذى هو أساس الملك والعمران إن المشاهد لواقع الحال من حولنا سواء فى الشرق أو الغرب يتعجب مما جرى ويجرى لهذا الشعب، مازال الجدل والجدال حول كل شئ فى مصر لقد أصبح الجميع يقوم بالفتوى فيما يعلم وما لا يعلم وأحببنا الجدال الذى هو آفة الآفات وما ابتلى قوما به إلا وأصابهم الهلاك فلم نعد نعمل كما أمرنا الله بالعمل وأصبحنا جميعاً زعما نتحدث فى الدين والاقتصاد والسياسة وكل شئ إلا العمل فتوقفت المصانع وتحولت دواوين الوزارات إلى ندوات يتحدث فيها الجميع عن كل شئ إلا العمل الجاد ولم يعد يعجب الجميع لا وزير ولا غفير ولا مدير والمعروف سلفاً أن إرضاء الجميع غاية لا تدرك لماذا لا يبدأ كل منا بنفسه وبمن يعول أسرته وأبناءه يحثهم على العمل وبذل الجهد فى كل موقع لإعلاء شأن هذا الوطن ووضعه فى المكانة التى تليق به وبأهلها حتى تعود أم الدنيا كما كانت لسابق عهدها بلد الحرية والأمن والأمان التى احتضنت الخائفين والمطاردين من كل بقاع الأرض لقد احتضنت مصر منذ الأزل كل من احتمى بأرضها وكانت ملاذاً ومستقراً لأنبياء ورسل وملوك وحكام وعلماء وأصحاب فكر من شتى المذاهب فصارت منارة لكل من حولها من البلاد وطيب ثراها باحتضان أهل بيت النبوة الكرام وطاب لهم جميعاً المقام فى هذه الأرض الطيبة فماذا جرى لنا ليس لهذا الوطن من مناص للنهوض والتقدم إلا بترك الجدال فى توافه الأمور والانكباب على العمل المخلص الدؤب حتى يمكن أن ننهض ونعود لسابق عهدنا من الريادة بين الأمم ومنارة وملاذاً لكل من يلوذ بنا، ويحيا شعبها الحياة التى يستحقها فى أمن وأمان وعدل .

## رئيس التحرير

# أ. عبد الحافظ صبيحى

سكرتير تحرير جريدة الجمهورية

صورة الغلاف

## اشتراك سنوى

داخل مصر . ٤٠ جنيهاً

الدول العربية والأجنبية

٩٨ دولار

## المراسلات

أسوان ـ ادفو ـ الغنيمية

## البريد الإلكترونى

mohamedelasswany@yahoo.com

## موقعنا على الإنترنت

www.alaswany.net

## الإعلانات

للتعاقد والاستعلام

٠١١١٥٣٤٦٤١١

٠١١٤١١٨٣٩٩٩

٠١١٤٦٠٦٢٨٣٨

## فى هذا العدد


إصلاح الشعب ..... ٢
أصول إسلامية أساسية فأعرفها ..... ٣
الدعوة إلى الأمان ومقاومة العنف ..... ٤
المسلمون لا يستسلمون ..... ٦
يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ..... ٧
انتخبونا يرحمكم الله ..... ٨
أين الصوفية من السياسة ؟ ..... ٩
الموت ..... ١٠
الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم - عجائب السماء ٣ ..... ١١
كلامهم معسول ولكنه فى الحقيقة مسموم ( خوارج العصر ) ..... ١٢
الإسلام والمستشرقيين ..... ١٣
عداوة الشيعة للمسلمين وعلمائهم ..... ١٤
نوادر وطرائف ..... ١٥
وثائق تدين النظام النجدي الوهابى ..... ١٦
محبة وقدر النبى صلى الله عليه وسلم ..... ١٨
منتدي روح الإسلام ..... ٢٠
حوار مع أ. د على أحمد ـ عميد طلية الطب البشري بالأزهر ..... ٢٢
حوار مع رجال الأزهر ..... ٢٤
زيارة أهل البيت والصالحين ماذا يقول عنها الشعراوي ..... ٢٦
تعريف الوهابية وأهم صفاتهم ..... ٢٨
من إعجاز الطب النبوي ..... ٣٠
السلفيون وفكرهم المغلوط ..... ٣٢
الشيعة وإسرائيل ووعد أولاهما ..... ٣٣
الدوحة الطاهرة فى مصر - السيدة زينب رضى الله عنها ..... ٣٤
شعر - فى حب مصر ..... ٣٥
هذا الكتاب أعجبنى - أيها القرنيون هلا فقهتم ..... ٣٦
الأحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وسلم ليس ببدعة ..... ٣٨
حكم ومواعظ ..... ٣٩
تفسير الأحلام ..... ٤٠


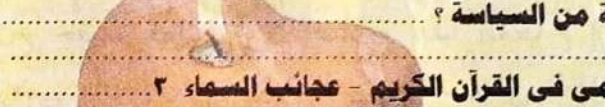

إن ما قامت به ثورة ٢٥يناير هو محاولة بناء نظام جديد صالح يصلح ما أفسده نظام استمر أكثر من ثلاثين عاماً أفسدت فيه القيادات حتى وصل الفساد إلى قطاع ليس بالهين من الشعب وإننا نعلم أن الفساد عندما يأتي من قمة الهرم فإنه يندفع بسرعة إلى قواعد هذا الهرم وهذا ما حدث فى مصر ويظهر هذا جلياً عندما تخوض نقاشاً مع أحد المواطنين الذى طاله هذا الفساد فتراه يؤمن بهذا الفساد ويحب الاستقرار على أى صورة كانت حتى ولو كانت هذه الصورة التى ترسخ للفساد وهذا إن دل فإنما يدل على إيمان قطاع لا بأس به بمواصلة العيش والحياة فى هذه البيئة الفاسدة .

وإن أردنا الاصلاح حقيقة فعلينا أولاً اصلاح هذا القطاع الفاسد من الشعب والذى يرضى بأن يعيش عيشة العبيد وقد يظن الظان أن هذا الفساد متعلق بطبقة معينة ولكنه للأسف الشديد قد طال كل الطبقات ونراه أيضاً على حد سواء حتى أنه لا يفرق بين متعلم أو أمي لأن الجهل ليس مبنياً على التعلم أو الأمية إنما الجاهل هو غير المثقف فقد نرى رجلاً أمياً ولكنه مثقف قمة الثقافة وتراه واعياً لكل الأحداث التى تدور من حوله وقد نرى رجلاً متعلماً هو على النقيض من هذا وهذا يرجع إلى أن هناك نقص فى الثقافة إلى جانب تعظيم المصلحة الشخصية عند قطاع ليس بالقليل من الشعب وقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز " إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ " الرعد :١١ ، فالواجب علَى كل المواطنين المخلصين لهذا الوطن أن يقوموا بعملية تثقيف واسعة لجميع الشعب إن أرادوا اصلاح هذا الوطن .

فنحن اليوم بين خيارين أحلاهما مر بين تيار إسلامى يتاجر بالدين ويريد أن يستولى على السلطة ويحكم بهواه ويتخذ الدين ذريعة لهذا وبين أخر يريد أن يعيد نظام قد سرقنا حتى أفقرنا ولم يسرق فقط منا المال ولكن سرق حريتنا وكرامتنا وإنسانيتنا وهذا الذى وقعنا فيه بسبب ما وصلنا إليه من الفساد فلابد مع إصلاح فساد النظام اصلاح فساد الشعب الذى تدهورت أخلاقة ومعاملاته حتى أصبح الجميع يشكو من الجميع .

# أصول إسلامية أساسية فاعرفها

## من كلمات الإمام الراحل محمد زكى إبراهيم

إعداد الشيخ / عصام الدين زكى
رئيس مجلس إدارة مجلة المسلم

أولاً: نحن نقول بما قال سادتنا من السلف والخلف رضى الله عنهم جميعاً وندعو ( كما دعونا ولا نزال ) إلى وحدة الصف المسلم والله تعالى يقول " وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ "آل عمران : ١٠٣، ويقول " وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ " آل عمران : ١٠٥، ولقد عملنا فى هذا السبيل بما لم يسبقنا به أحد وسنعمل بإذن الله، فالمسلمون منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله وكلهم على خير وإلى خير إن شاء الله وفى الحديث " المسلمون تتكافأ دمائهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم " ومعاصيهم لا تخرجهم مكن دينهم .

ثانياً: كل من نطق بالشهادتين فهو مسلم له كل حقوق المسلم على أخيه المسلم ونكل سريرته إلى الله لما أخرجه الإمام أحمد من حديث أبا عبد الرحمن الحبلى والترمذى ــ وحسنه ــ وابن ماجة وابن أبى الدنيا من حديث الليث أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" إن الله سيخلص رجلاً من أمتى على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مد البصر ثم يقول له: أتنكر من هذا شيئاً ؟ أظلمتك كتبتى الحافظون؟ قال: لا يا رب، فيقول: ألك عذر أو حسنة واحدة لا ظلم اليوم عليك، فتخرج له بطاقة فيها ألا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فيقول أحضروه فيقول: يا رب وما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟! فيقال إنك لا تظلم قال: فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة قال: فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ" وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبى وهو كما قال ويؤيده حديث قتل خالد لمن نطق بالشهادتين إتقاء القتل، فلما بلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم غضب وجعل يكرر قوله" أقالها وقتله؟! " وقال خالد: إنما قالها تقية فقال صلى الله عليه وسلم " لم اؤمر أن أفتش عن قلوب الناس" أو كما قال .

ثالثاً: لا نكفر مسلماً بقول أو عمل ما لم يعتقده ويعترف بكفره ففى الصحيح وغيره" من قال للآخر يا كافر باء بها أحدهما فإن كان كما قال وإلا حارت ــ رجعت عليه ــ" وفى الصحيح وغيره " من قال لا إله إلا الله فقد عصموا منى دمائهم وأموالهم " والحديث ثابت " من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وإن زنى وإن سرق " ولما أخرجه الإمام البخارى من حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون" صبأنا صبأنا" فجعل خالد يقتلهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده وقال" اللهم إنى أبرأ إليك مما صنع خالد" وبعث علياً فودى قتلاهم وما أتلف من أموالهم حتى مبلغة الكلب ــ وذكره ابن كثير فى تفسيره وعلى مثل هذا الحديث تحمل أخطاء بعض المسلمين فى الزيارة والتوسل ونحوهما مما يجعله بعضهم شركاً أو كفراً بغير حق .

رابعاً: المسلم إذا لبس الكفر عن حسن نية لا يكفّر بل هو مسلم ناجى إن شاء الله: وذلك ما أخرجه البخارى عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة وحذيفة وأبى بكر ومسلم كذلك وأبو عوانة عن سلمان الفارسى دخل حديث بعضهم فى بعض من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم" أن رجلاً من قبلكم كان يسرف على نفسه فلما حضره الموت ــ لما آيس من الحياة ــ قال لبنيه: أى بنى أى أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنى لم أعمل خيراً قط فانظروا فإذا أنا مت فاجمعوا لى حطباً كثيراً ثم أوقدوا ناراً فأحرقونى حتى إذا أكلت لحمى وخلصت إلى عظمى فخذوها فاطحنوها ــ فاسحقوها واسهكوها ــ ثم ذروا نصفى فى اليم ونصفى فى الريح لعلى أضل الله، فوالله لئن قدر على ليعذبنى عذاباً شديداً ما عذبه أحد، فقال الله لذرّاته : كونى فلاناً فكانت ، فقال الله له : أى عبدى ما حملك على ما فعلت؟! قال: ربى خشيتك فتلقاه برحمته فغفر له .

# الدعوة إلى الأمان ومقاومة العنف

بقلم الأستاذ الدكتور / أحمد عمر هاشم

إن المرحلة التى تمر بها أمتنا تستوجب علينا أن ندعو إلي الأمان، وإلى الاستقرار والاطمئنان فهى مرحلة فارقة نعبر فيها بمجتمعنا إلي شاطيء الأمن والبناء والتنمية والعطاء الحضاري، ولا يتسني هذا إلا في ظلال الأمن ، والتمسك بالهدي الرباني الذي يحمي حقوق الإنسان وبالتوجيه النبوي الذي دعا إلي التناصح والي وحدة الصف وإلي الأمن والسلام، ولقد عصم الله رسوله صلي الله عليه وسلم وحفظه من كل سوء، ورد كيد أعدائه في نحورهم ورد القرآن علي أهل البهتان الذين تطاولوا علي مقام رسول الله صلي الله عليه وسلم قديماً، حين ادّعي أحدهم أنه أبتر أي مقطوع الذكر، فأنزل الله تعالي" إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ *فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ *إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ "الكوثر، فالرسول مرفوع الذكر "وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ "الشرح : ٤، ويظل اسمه مقترناً باسم رب العزة في كل تشهد وفي كل آذان، وفي شهادة التوحيد التي يرددها جميع الخلق في كل وقت وحين يقولون نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمداً رسول الله وجاء التفسير القرآني حاملاً الوعيد العام في كل زمان ومكان لكل من يبغض رسول الله صلي الله عليه وسلم أنه يكون أبتر كما قال تعالي" إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ " أي أن مبغضك هو المقطوع ومعلوم أن رسول الله صلي الله عليه وسلم هو حبيب الله وقد خصه ربه بأنه حامل لواء الحمد يوم القيامة وأنه أول شافع وأول مشفع وأول من يحرك بحلق الجنة فتفتح له وأنه أكرم الأولين والآخرين علي الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتي إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم، فإذا بعضهم يقول: عجباً إن الله اتخذ من خلقه خليلا، فإبراهيم خليله، وقال آخر: ماذا بأعجب من أن كلم الله موسي تكليما، وقال آخر: فعيسي كلمة الله وروحه، وقال آخر: وآدم اصطفاه الله، فخرج عليهم فسلم وقال:" لقد سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسي نجيه وهو كذلك، وعيسي روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك بحلق الجنة ولا فخر فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين علي الله ولا فخر " رواه الدارمي وقد خصه الله تعالي ببعض الخصائص التي يتضح منها علو منزلته وعموم رسالته وعالمية دعوته، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم قال" أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلي قومه خاصة وبعثت إلي الناس عامة" رواه البخاري ومسلم .

كذلك فقد كانت الرسل السابقين دعواتهم خاصة بأقوامهم فقط أما سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم فهو مرسل إلي الناس عامة لجميع الخلق من عرب وعجم وأبيض وأسود وأنس وجن ودعوته خالدة إلي يوم القيامة. وكان لدعوته صلي الله عليه وسلم خصائص العموم والخلود فقد جاء بالرحمة للعالمين، كما قال الله تعالي" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ " الأنبياء : ١٠٧، ونشرت به الكتب السابقة من التوراة والإنجيل قال الله تعالي" الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ "الأعراف : ١٥٧، وقال الله سبحانة- حكاية عن سيدنا عيسي عليه السلام "وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ "الصف : ٦، ومن خصائص عموم رسالته وخلودها: حماية الحرمات ففي حجة الـــوداع أكد رسول الله صلي الله عليه وسلم علي حمـــاية حرمة

النفس وحرمة المال وحرمة العرض، حيث قال" إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا اللهم بلغت اللهم فاشهد"

ولا يجب أبداً أن يتعرض أحد لأحد بسوء مادام يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لأن كلمة التوحيد تعصم دم صاحبها قال صلى الله عليه وسلم " لا يحل دم أمريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدي ثلاث: النفس بالنفس الثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة" وحرم أي مساس بحرمة النفس الإنسانية المؤمنة حتي ولو كان ذلك في الغزو أو في غيره، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فأدركت رجلا فقال: لا إله إلا الله، فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم" أقال: لا إله إلا الله وقتلته؟ قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح قال: أفلا شققت عن قلبه حتي تعلم من أجل ذلك قالها أم لا؟ من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة ؟ فما زال يكررها حتي تمنيت أن لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم" رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي .

لقد جاءت رسالة الرسول صلي الله عليه وسلم حامية لحقوق الإنسان المسلم وغير المسلم من كل من له عهد وأمان، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم" ومن خرج علي أمتي يضرب برها بفاجرها لا يتحاشي من مؤمنها ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه" إنه عليه الصلاة والسلام لا يقر من يعتدي علي من له عهد وأمان في أرض الإسلام مادام لم يحارب المسلمين كما قال الله سبحانه وتعالي" لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "لممتحنة : ٨، وعندما مرت عليه جنازة فقام إليها وقيل له: إنها جنازة يهودي قال: أو ليست نفساً؟ أي أنه صلي الله عليه وسلم يحترم حرمة النفس الإنسانية أياً كان دينها حتي ولو كان صاحبها غير مسلم.

لقد كان أول من أبرم وثيقة تحمي حقوق الإنسان فور هجرته من مكة إلي المدينة، فكتب تلك الصحيفة التي تنص علي حماية حقوق المسلمين وغير المسلمين وحماية الوطن من أي عدوان وأن يكون الجميع منافحين عن الوطن وشرط لهم وشرط عليهم .

إن المتتبع للهدي النبوي في سائر مجالات الحياة يري أنه لولا رسول الله صلي الله عليه وسلم لضلت الحياة ضلالاً مبينا، وحار الناس في دوربها العتمة، فقد كانت البشرية جمعاء قبل بعثة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام في حيرة وظلام وشكوك وأوهام وظلم وإجرام، يسود فيهم قانون الغاب والغلبة للأقوي وويل للضعيف من القوي وما أن بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم إلا جاء بالحق والعدل، وهدي الناس إلي صراط ربهم المستقيم وأخرجهم من الظلمات إلي النور .

وجاء بالرحمة العامة فقد جعل الله تعالي الرحمة جوهر رسالته وقصر رسالته علي الرحمة وقال الله سبحانه" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ " وقد بين الرسول صلي الله عليه وسلم أنه أمان لأهل الأرض من عذاب الاستئصال الذي كانت تؤاخذ به الأمم السابقة حيث قال رسول الله صلي الله عليه وسلم" إن الله أعطي هذه الأمة أمانين من العذاب ثم تلا قول الله تعالي" وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ "الأنفال : ٣٣، ثم قال: فإذا مضيت تركت فيكم الاستغفار أي أن حياته صلي الله عليه وسلم كانت أماناً من عذاب الإستئصال بعد انتقاله صلي الله عليه وسلم علينا بالإستغفار .

جاء المنهج النبوي رحمة للعالمين، ودعـــا جميع الناس إلي السير في الحياة بالأمن والسلام والبعد عـــن العنف والتشدد

ووضح الرسول صلي الله عليه وسلم للأمة المسلم الكامل في إسلامه وهي سلامة الناس منه" المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» وبين علامة المؤمن الكامل في إيمانه" والمؤمن من أمنه الناس علي دمائهم وأموالهم وأعراضهم" ، فالذين لا يأمنهم الناس ليسوا مسلمين كاملين ولا مؤمنين كاملين في إيمانهم فعليهم أن يثوبوا إلي رشدهم وأن يتبعوا منهج الإسلام الداعي إلي الأمان وإلي السلم والاطمئنان وأن يقتدوا بهدي رسول الله صلي الله عليه وسلم، مصداقا لقول الحق تبارك وتعالي" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً "الأحزاب : ٢١.

كان المسلمون ولا يزالون من فجر الإسلام لا يفرطون فى حق ولا يساومون فى مبدأ ولا يقتنعون بالحلول المستخذية الضعيفة وما تهاونوا فى هدف ولو كان الطريق إليه محفوفاً بالأخطار أو مملوءاً بالتضحيات و لم نجد الأمة الإسلامية تهاونت أمام الصعاب ولو خاضت إليها لجحاً من الدماء تسيل على جوانب الظبا والسيوف فلم نسمع أن هزيمة من الهزائم لوت عنان هؤلاء الفوارس عن أن يتحفزوا الوثبات تنطلق إلى أبعد الآماد و لم نعرف أن نكبة من النكبات حالت بين همهم وبين النهوض من عثارها والتطلع إلى غاياتها.

**الروح الإسلامية تواجه الهزيمة** :حلت بعض الهزائم بالمسلمين فعلى الرغم من الهزيمة التى لحقت بالمسلمين فى غزوة أحد وما لحق بالقائد الأعلى محمد صلى الله عليه وسلم من الجراح تراه يطلب إلى على بن أبى طالب أن ينظر فى أثر القوم من قريش حتى إذا رآهم امتطوا خيولهم وساقوا الإبل عرف أنهم يقصدون المدينة فيسبقهم إليها ليناجزهم دونها ويمنعهم من اقتحامها ويذود عنها دون أن تدفعه الهزيمة إلى الإستسلام نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر منادياً أن ينادى فى الناس غداة يوم أحد يستنفر الناس للخروج وأن يستكملوا أهبتهم ويأخذوا عدتهم لقريش حتى يدركوا منهم ثأرهم فيما أصابهم بالأمس فنهض الناس وسابقوا للخروج رغم ما بهم من ثخين الجراح وبالغ الألم حتى أن بعضهم حين سمع النداء حرج يزحف والدماء تنزف منه ليجتمع إلى الجيش فى المسجد وفى يوم حنين حين أعجب المسلمون بكثرتهم وقال قائلهم: لن نغلب اليوم من قلة دارت الدائرة على المسلمين أول الأمر حين تناوشتهم الرماح من كل جانب وانصبت عليهم السهام كوابل المطر فزلزلت النفوس وتفرقت الصفوف وعمّ الاضطراب جند المسلمين فلاذ أغلبهم بالفرار وفرح المشركون بهذه الهزيمة ولكن النفوس المؤمنة الصابرة التفت حول الرسول فقاتل بشجاعة واستبسال وتثبتت روح الإيمان بالنصر.

**أبو بكر الصديق يرفض الهزيمة**: وقف أبو بكر الصديق أمام المحنة التى أصابت المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقفة سجلها له التاريخ فى أجمل صفحاته فقد أبى أن يقبل مساومة فى دين الله أو أن يغير فى شريعته ولو أدى الأمر إلى إراقة الدماء وإعلان الحرب ووقف جمعٌ من الصحابة وعلى رأسهم عمر بن الخطاب يستنكرون هذا ويقولون لأبى بكر: كيف تقتلهم وقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول" أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا قالوها فقد عصموا منى دمائهم وأموالهم إلا بحقها" فيرد أبو بكر قائلاً: والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه، ويلتفت إلى عمر بن الخطاب ويقول: يا ابن الخطاب رجوت نصرتك وجئتنى بخذلانك أجبّارٌ فى الجاهلية وخوارٌ فى الإسلام إنه قد انقطع الوحى وتم الدين أو ينقص وأنا حى ؟؟!! .

**تاريخ الأمة الإسلامية فيه عبر عظيمة**: إن تاريخنا الإسلامى فيه عبر عظيمة تدفعنا إلى التأمل وإطالة النظر ونحن فى حاضرنا الذى نعانى فيه ما نعانى من يهود قاسية القلوب ومن غرب حاقد اتفقوا جميعاً على نزع الإسلام من الأرض وقتل المسلمين وتوزيع ثروات بلادنا وخيرها بينهم، نحن أحوج ما نكون إلى هذه العبر ويجب أن نرسخ أنفسنا فى ديننا فهو يدفعنا إلى الخير ويأبى علينا الإستسلام إلى أعدائنا وأنه دين العزة والكرامة فإذا كان أعداؤنا قد دنسوا أرضنا بوجودهم واحتلالهم فلا يدفعنا هذا إلى اليأس من الإنتقام.

**المسلمون والعرب فى زمانين مختلفين**: نحن المسلمون العرب نعيش فى زمانين مختلفين.. زماننا وزمان الأعداء من اليهود والغربيين ولا يتداخل الزمانان إلا بالصراع المحتوم، زمانه يعلمهم العدوان وإبادة المسلمين كذلك فإن زمانهم يسيطر عليه شر الغاب كالحكم بطريقتين والكيل بمكيالين بالعنصرية والإستعلاء والدموية الوحشية، وزماننا هو زمان الإنسان فى كل مكان هو زمان الإنسان الذى يريد أن يقر شرعية العدل شريعة الله هو زمان الإنسان الشريف

قال تعالى" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "الحجرات : ١٣، أن يتعلم الناس بعضهم من بعض.. أن يتتلمذ الناس بعضهم على بعض فيعطى من عنده لغيره, ثم يأخذ ما عند غيره فيزداد بذلك علماً ولذلك فإن كل علم تعارف الناس عليه استقر وتآلف أهله وما لم يتم التعارف على قواعده تخالف بل تقاذف أهله حتى أن الرجلين ليتناقشان فى موضوع هما فيه متفقان أصلاً دون أن يدرى أحدهما فيبدوان وكأنهما عدوان, والسبب فى ذلك هو غياب اللغة المشتركة بينهما، فأى سباق لا تحسم نتيجته إلا بتحديد نقطة البداية وأى حساب خاطئ ما لم توضح قواعده أساسياته.. فمثلا أهل الحساب تعارفوا فيما بينهم على إشارات الحساب وقواعد واتفقوا على رموزه وعلاماته.. فعلامه( + ) هى علامة الجمع فى كل الدول مهما كان موقعها على خريطة العالم ومهما كانت لغة شعوبها وكذلك علامة( = ) ثم إن أهل الموسيقى اتفقوا فيما بينهم على قواعد وأصول علم الموسيقى.. وبناءاً عليه فإن سلم الموسيقى مستقر فى جميع أنحاء العالم لأنهم تعارفوا، وأهل علم الكيمياء قد اصطلحوا على رموزهم فاستقروا ومن السهل جداً أن يقرأ الرجل منهم ما ألّف الآخر وإن اختلفت اللغة أساساً، وكذلك أهل الطب وأهل الفلك وأهل كل علم.. وليس من قبيل الصدفة وصفهم بالأهلية فأهل كل علم هم الملمون بقواعده ومصطلحاته, ومن العجيب أن كل ذلك لم ينزل به من السماء نص مجمل, ولم يفسره نبى مرسل فلا يوجد نص سماوى لأهل الحساب ولم يرسل رسول ليبين قواعده ولا رسول خاص لمصطلحات الطب أوالكمياء أو الفلك و ما إلى غير ذلك بل وضعه أول ثم سار عليه آخر وسبحان الله هم مستقرون فما بال أهل الدين والمفروض أنهم أهل اليقين فمع وجود العون الإلهى من السماء تشريعاً والعون المحمدى لأهل الدين تفسيراً وتوضيحاً ما رأيناهم على تعريف استقروا ولا على أمر وقول ثابت قد استمروا مع أن الأمر الإلهى ورد فى الكتاب الذى أرسله الله مع حبيبه إلينا ونحن أمة خوطبت من السماء بل خوطب الناس من خلالنا " يَا أَيُّهَا النَّاسُ " اليقرة : ٢١، اللهم إياك نسأل وأنت رب العالمين أن تعين من عبادك من بك يستعين وتجمع أهل الدين على كلمة سواء فيعكفون على تعريف ما يقع فيه العامة فيسرفون ويقع أيضاً فيه الخاصة فيقطرون مخافة أن يسمع الناس ما لديهم فيفتنون فأنت سبحانك القادر أن تمنح( العلماء ) التواضع فيستزيدون ثم يفيدون وهم لك شاكرون وألا تجعلهم بعلمهم ــ حسب زعمهم ــ عنك محجوبون " وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّــا إِلَيْهِ رَاجِعونَ "البقرة : ١٥٥- ١٥٦، فقد أصبنا بالجهل وإنا لصابرون...فاللهم إرفع عنا البلاء إنا مؤمنون واجعلنا من الذين يستثنون وإنا إن شاء الله لمهتدون .

الذى يريد أن يبنى الحياة على أرضه وأن يقيم العدل فى نفسه وقلبه زمان الإنسان الذى آمن بالله وكتبه ورسله عليهم السلام قال تعالى" آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ "البقرة : ٢٨٥، زماننا هو زمان الإنسان الذى أدرك أن الله قد كرم البشر بنعمته قال تعالى" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً "الإسراء : ٧٠.

وزمانهم انتهكت فيه حقوق الإنسان المسلم وهتك عرضه واغتصبت زوجته وقتل طفله وشرد شبابه ورجاله وقتل وأريق دم شيخه على سمع من أمم تغلّف نظامها الجديد وتجعل ركنه الحصين الدفاع عن حقوق الإنسان فلا يسمع لها صوت إلا إذا انتهك الحق من غيرهم يهبوا مدافعين ويصرحوا منذرين ومتوعدين أما هم فلا حقوق لغيرهم عندهم و لا أنسان إلا إنسانيتهم، وروح الإنسان لا يضيرها إلا الإستعلاء والعنصرية والتفرقة والجهل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، لايضيرها إلا الكفر بأنعم الله ونحن بفضل الله ورحمته قد وعينا روح الإنسان كما أراد الله شريفة طاهرة متحررة لا تبقى أن تقيد غيرها بأى قيد من عبودية أو استغلال أو سخرة أو عصبية .

# انتخبونا.. يرحمكم الله

بقلم النائب /حسنى طعيمة

كان ياما كان فى زمن من الأزمان إمارة كان حاكمها من الذين لا يتركون الحكم إلا بسبب واحد وهو الموت وذات يوم كان يتفقد أحوال الرعية وفى طريقه اشتم رائحة شواء يسيل لها اللعاب فتتبعه فإذا هو صادر من مخبز فسأل الخباز عن ذلك فقال: أنها أوزة تشوى يا سيدى؟ فقال الخباز: وأقول أيه لصاحبها، فقال الحاكم مزمجراً: قل له أى شئ وعلى أى حال ستأتينى أفهمت يا خلبوص؟ وكان الحاكم يشغل منصب القضاء .

و لم يمض طويل وقت حتى جاء صاحب الأوزة وسأل الخباز: الأوزة استوت، فقال: لا.. طارت، فظن أنه يمزح وقال: لا وقت للمزاح فإن عصافير بطنى هى التى طارت، فقال الخباز: الأوزة طارت فعلاً وربنا قادر يحيى العظام وهى رميم فأمسك الرجل بتلابيب الخباز وأصرّ على اقتياده للحاكم ومرّا أمام متجر يهودى فدفعه الفضول للسؤال ولما عرف السبب قال: ده واحد حرامى كبير ونصاب خطير، ووجد الخباز أن هذه الإهانة ستلوث اسمه فى السوق فرفع يده فى وجه اليهودى وقال حرامى فى عينك وبسرعة البرق فقأ عين اليهودى فأخذ يولول وانضم إلى الراكب الهائج المتجه إلى الحاكم، وفى طريقهم دفع الفضول امرأة فسألت ولما علمت السبب انسحبت من لسانها وقالت: دى حاجة يصدقها عقل يا ضلالى؟ فما كان من الخباز إلا أن لكزها برجله فى بطنها وكانت حاملاً فألقت حملها فى الحال فما كان زوجها إلا أن أمسك بتلابيب الخباز وسار إلى الحاكم مع الركب الهائج ولقيهم رجل يبيع الفجل على حمار ولما علم جلية الأمر قال إنها سرقة عينى عينك فما كان من الخباز إلا أن أخرج سكيناً وقطع ذيل الحمار وألقاه فى وجه صاحبه وانضم هو الآخر إلى الركب الذى يزداد شيئاً فشيئاً، ثم غافل الناس وانفلت إلى مسجد كان قريباً فدخلوا خلفه فصعد المئذنة وألقى بنفسه منها فسقط على ظهر رجل كان ساجداً فصرعه فى الحال فانضم ابن هذا الرجل أيضاً إلى الركب.. وما أن وصلوا إلى مقر الحاكم إلا وكانت مليونية كبيرة لحضور محاكمة العصر كما أطلقوا عليها فتقدم صاحب الأوزة سارداً قصته، فسأل الحاكم الخباز أين الأوزة فقال: طارت فقال لصاحب الأوزة: أنت بتشك أن ربنا قادر على أحياء الموتى؟ فقال: لا فأصدر الحاكم حكمه عليه بخمسة جنيهات للبلاغ الكاذب فدفع الرجل الغرامة صاغراً، وتقدم اليهودى بشكواه فقال الحاكم: الخباز مذنب ولكن عين المسلم بعينى اليهودى فدعه يقلع عينك الأخرى ثم افقأ عينه أنت فرفض اليهودى فحكم عليه بغرامة خمسة جنيهات لعصيانه الأوامر، وتقدم زوج المرأة التى أجهضت بشكواه فقال الحاكم: أعط امرأتك للخباز عاماً وعليه أن يعيدها إليك حاملاً فرفض فغرّمه الحاكم خمسة جنيهات ولما وجد صاحب الحمار ذلك تنحى قليلاً حتى أخذ بن الشهيد مكانه وقال السن بالسن واللعين بالعين فقال الحاكم : عليك أن تصعد المئذنة ويسجد الخباز مكان أبيك ثم تلقى بنفسك عليه فرفض فغرمه خمسة جنيهات أيضاً، ثم رفع الحاكم رأسه ليرى صاحب الحمار يجرى بحماره فناداه فأمعن فى الفرار وقال لقد خلق الله حمارى أزعراً لا زيل له وهكذا انتهت محاكمة العصر.

لكن الجماهير الغفيرة قررت الإعتصام فى الميدان وطالبت بسقوط الحاكم وظل هذا الإعتصام أياماً وليالى حتى تم لهم خلع الحاكم وأقيمت الأفراح فى طول البلاد وعرضها.. ولكن ماذا بعد؟ يجب تشكيل حكومة من الشعب ولكن كيف السبيل؟ يجب تشكيل أحزاب ويتم إجراء إنتخابات حرة بينهم بعد عرض برامجها على الشعب.. وبدأت الأحزاب.. فتجمع التجار ورجال المال حول الرجل اليهودى الذى ضحى بعينه فى سبيل اقتصاد البلاد واتخذوا العين رمزاً لهم، وتجمعت النساء حول المرأة التى ضحت بجنينها فى سبيل تحرير المرأة والحصول على حقوقها المهضومة واتخذوا شعارهم الجنين الذى هو عنوان المستقبل للنهضة بالبلاد، وأما ابن الرجل الذى مات بالمسجد تجمع حوله الذين يرون العودة إلى الدين وترك الدنيا وزينتها واتخذوا شعار مئذنة يشع منها النور.. .

أما الخباز فتجمع حوله جمع غفير من الشعب لما ظهر على يديه من الكرامات ليكون مرشداً لهم واختلفوا فى الشعار هل هى الأوزة ـــ لأنها كرامة له بطيرانها بعد ذبحها ـــ أم ملاك يهبط من السماء ـــ لأنه كرامة أخرى بهبوطه من المئذنة ولم يصب بضرر ـــ ولكنهم اتفقوا على الشعار الثانى. أما صاحب الحمار فقد تجمع حوله عدد كبير رمزاً للتحرر فقد كان أول من ثار وقال للحاكم ( لا ) التى فجرت شرارة الثورة واختلفوا فى الشعار فاختار بعضهم زيل الحمار والبعض الآخر حزمة من الفجل الأخضر.. وهكذا انضم كا فريق تحت الشعار الذى اختاره.. واتفقت جميع الأحزاب على عزل الحاجب الذى يساعد الحاكم المخلوع وأيضاً كاتب المحكمة الذى يحصل الغرامات وحرمانهم من الترشيح أو الإنضمام إلى أى حزب لمدة خمس سنوات وكان لهم ما أردوا.

وكان هناك فى ركن بعيد من الميدان رجلاً مكتئباً يندب حظه العاثر ويكلم نفسه ويؤنبها فهى التى زينت له اشتهاء الأوزة المشوية وكيف دبر لها المال ليشتريها.. وكيف أنها كانت الشرارة الأولى لتلك الثورة ولولاها لما تم خلع المخلوع وها هو يخرج من المولد بلا حمص وسولت له نفسه بالإنتقام من تلك الجماهير فأخذ يدبر أمور البلطجة وإذاعة الإشاعات لإثارة البلبلة والفوضى.. وعند بداية الإنتخابات وعمل الدعاية قام بعض أنصار المرشحين بإطلاق نار كثيف من الأسلحة التى بحوزتهم ... وارتفعت تلك الضجة وزادت حتى أيقظتنى من نومى وكم كنت أتمنى أن أقف على نهاية تلك الأحداث.. وحاولت الإستغراق مرة أخرى فى النوم لعلى أستطيع ولكن ما بين اليقظة والمنام وكأن هاتفاً يهتف بى.. أتريد أن تعرف النهاية..هيهات..

إذا لم تتدخل الصوفية فى صنع مستقبل مصر والوطن العربى والمسلمين فى العالم فى هذا الوقت الحرج من تاريخ الإسلام لحكمونا أناس ينتسبون للدين والدين براء من أعمالهم البشعة ، الأخوان سيطروا على مجلس الشعب وكذلك مجلس الشورى واقتربوا من الرئاسة فإن انهيار الأزهر والطرق الصوفية وخصوصاً ما نشهده من سلبية فى بعض أبناء الأزهر وأبناء الطرق الصوفية وخلافات بين بعض مشايخ الطرق الصوفية كل هذا ينذر بخطر داهم على الصوفية والأزهر الشرعية فى مصر والوطن العربى وكذلك سيتم القضاء على الصوفية من التيارات السلفية والأخوان المسلمين لما بينهم من العداء من تاريخ نشأتهم لأن الصوفية والأزهر هم السد المانع لأنتشارهم خصوصاً مع نشاطهم السياسى المغطى بالدين، إذا تركت الصوفية والأزهر السياسة فى هذا الوقت بالذات فتحوا للإخوان أبواباً للوصول للرئاسة بالرغم من أن الأزهر والصوفية لهم دور كبير فى المواقف الصعبة وكذلك مشايخهم من قبل مثل الصوفى القائد نور الدين محمود زنكى قاهر الصليبيين سنة ٥٦٩هـ وكذلك السلطان المملوكى بيبرس سنة ٦٧٦هـ وسيدى أحمد البدوى وأتباعه كان يداهم معسكرات التتار بالليل ويفك الأسرى وكذلك القائد البطل صلاح الدين الأيوبى محرر المسجد الأقصى الذى جاء تبعاً لنور الدين زنكى وما أحوجنا لمثله فى هذا الوقت الحرج للمسلمين ولمصر بالذات لأن مصر إذا استقرت استقر العرب والمسلمون فى أنحاء العالم وكذلك العز بن عبد السلام ٦٦٠هـ وهو شيخ القائد سيف الدين قطز ومعروف أن سيف الدين قطز هو الذى انتصر على التتار فى موقعة عين جالوت ٦٥٦هـ وكذلك الإمام أبى الحسن الشاذلى ٦٥٦هـ وتذكر كتب التاريخ مشاركته فى معركة المنصورة ٦٤٧هـ وقد التف حوله أتباعه منهم أبى العباس المرسى وكذلك الشيخ محي الدين بن عربى سنة ٦٣٨هـ وأثر عنه أنه كان خلال الحروب الصليبية يحرض المسلمين على الجهاد ومقاومة الغزاة الصليبيين وكذلك الشيخ عمر المختار البطل المجاهد الصوفى فى ليبيا التابع للطريقة الصوفية السنوسية ومقاومته الاحتلال الايطالى وأتباعه وكثير من أهل التصوف لم نذكرهم فى هذا المقال والآن حان الوقت للصوفية أن يتحدوا وأن يدخلوا فى السياسة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه ولم شمل المسلمين فى مصر والوطن العربى والمسلمين فى العالم .

ونأسف عن انقطاعنا لسلسلة مقالات علماء تصدوا لابن تيمية فى هذا الوقت الصعب على مصر والمسلمين فى الوطن العربى والعالم , اللهم اجعل أقلامنا وألسنتنا تكتب وتقول كلمة الحق ونستكمل فى العدد القادم إن شاء الله تعالى .

الحمد الله الذى قصم بالموت رقاب الجبابرة وكسر به ظهور الأكاسرة وقصّر به آمال القياصرة الذين قلوبهم عن ذكر الموت نافرة حتى جاءهم الوعد الحق فأرداهم فى الحافرة فنقلوا من القصور إلى القبور ومن النور إلى ظلمة اللحود فانظر هل وجدوا من الموت حصناً وعزاً واتخذوا من دونه حجاباً وحرزاً فسبحان من انفرد بالقهر والإستيلاء واستأثر باستحقاق البقاء .

* بدء الموت: قال ابن أبى شيبة فى المصنف والإمام أحمد فى الزهد عن الحسن قال" لما خلق الله تعالى آدم وذريته قالت الملائكة إن الأرض لا تسعهم فقال: إنى جاعل موتاً فقالوا: لا يهنأ لهم العيش، فقال تعالى: إنى جاعل أملاً "

* النهى عن تمنى الموت والدعاء به لضر ينزل به فى المال والجسد: أخرج الشيخان عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍ نزل به، فإن كان لابد متمنياً فليقل: اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى" وأخرج البخارى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا يتمنين أحدكم الموت إما محسناً فلعله أن يزداد وإما مسيئاً فلعله يستعتب" قال فى الصحاح: أعتبنى فلان إذا عاد إلى مسرتى راجعاً عن الإساءة وأعتب بمعنى واحد .

* فضل طول الحياة فى طاعة الله تعالى: وأخرج أحمد عن أبى بكرة" أن رجلاً قال يا رسول الله أى الناس خير؟ قال من طال عمره وحسن عمله" قال: فأى الناس شر؟ قال" من طال عمره وساء عمله".

* جواز تمنى الموت والدعاء به لخوف الفتنة فى الدين: أخرج مالك عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى كنت مكانه " وأخرج مالك والبزار عن ثوبان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال " اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضنى إليك غير مفتون ".

* فضل الموت: وأخرج الطبرانى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: إنما خلقتم للأبد والبقاء ولكنكم تنقلون من دار إلى دار" وأخرج الحاكم فى المستدرك عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" تحفة المؤمن الموت" وأخرج أيضاً عن الحسن بن على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" الموت ريحانة المؤمن" وأخرج أحمد فى مسنده عن محمود بن لبيد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال" اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل الحساب " وأخرج الشيخان عن أبى قتادة قال : مر على النبى صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال" مستريح ومستراح منه "قالوا: يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه؟ فقال: العبد المؤمن يستريح من تعب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله والفاجر تستريح منه البلاد والعباد والشجر والدواب" وأخرج أبو نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الموت كفارة لكل مسلم " وقال أيضاً" ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفّر الله بها من سيئاته فما ظنك بالموت الذى سكرة من سكراته أشد من ثلاثمائة ضربة بسيف ".

* ذكر الموت والإستعداد له: أخرج الترمذى وحسنه والنسائى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" أكثروا من ذكر هادم اللذات الموت" وأخرج البزار عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" أكثروا ذكر هادم اللذات فإنه ما ذكره أحد فى ضيق من العيش إلا وسّعه عليه ولا فى سعة إلا ضيّقه عليه" وأخرج الترمذى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" ما من أحد يموت إلا ندم" قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع" قال فى الصحاح: نزع عن الأمور أى انتهى عنها .

* تحسين الظن بالله والخوف منه:
أخرج الشيخان عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث" لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله" وأخرج أحمد والترمذى عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو فى الموت فقال: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله وأخاف ذنوبى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجوه وأمنّه مما يخاف" وأخرج الترمذى الحكيم فى نوادر الأصول عن الحسن قال: بلغنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: قال ربكم" لا أجمع على عبدى خوفين ولا أجمع له أمنين فمن خافنى فى الدنيا أمنته فى الآخرة ومن أمننى فى الدنيا أخفته فى الآخرة" وأخرج ابن المبارك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال" إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة، وما أول ما يقولون له؟ قلنا: نعم يا رسول الله، قال:" فإن الله يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائى فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم؟ فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك، فيقول: قد وجدت لكم مغفرتى".

*علامة خاتمة الخير: أخرج الترمذى والحاكم عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال" إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله " قيل: كيف يستعمله؟ قال: يوفقه بعمل صالح قبل الموت ".

# الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم

## عجائب السماء ٣

إعداد
أ. عبد العزيز السمانى
مدير التحرير

### العروج في السماء :

قال تعالى" وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ " الحجر : ١٤- ١٥، فالعلم التجريبي يؤكد على أن هناك طبقة من النور حول الأرض هي طبقة لا تتعدى ٢٠٠كم، و هي في النصف المواجه للشمس، وأن باقي الكون ظلام دامس، و عندما يتخطى الإنسان هذه الطبقة فإنه يرى ظلام دامس .

و لما تخطى أحد رواد الفضاء الأمريكيون هذه الطبقة لأول مرة قال عن شعوره في تلك اللحظة :

I have almost lost my eye sight or something magic has come over me.

" كأني فقدت بصري، أو اعتراني شيء من السحر" .

و هو تماماً تفسير لقوله تعالى : " لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قومٌ مسحورون ".

أما قوله تعالى" وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً " و الباب لا يفتح في فراغ أبدا، و القرآن يؤكد أن السماء بناء أي أن السماء بناء مؤلف من لبنات أي لا فراغ فيها، يقول علماء الفلك: إنه لحظة الانفجار العظيم امتلأ الكون بالمادة و الطاقة، فخلقت المادة و الطاقة كما خلق المكان و الزمان، أي لا يوجد زمان بغير مكان و مكان بغير زمان و لا يوجد زمان و مكان بغير مادة و طاقة، فالطاقة تملأ هذا الكون،" يعرجون " أي السير بشكل متعرج، و قد جاء العلم ليؤكد أنه لا يمكن الحركة في الكون في خط مستقيم أبداً، وإنما في خط متعرج .

تغير اللون مع شدة الحرارة :عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ" أن الله تعالى أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ" رواه الترمذي و رجاله ثقات، يفصل لنا الحديث كيف يتغير لون الإشعاع مع اشتداد الحرارة من الاحمر إلى الأبيض ثم إلى الأسود، فلو أتينا بقطعة حديد أو أي شيء آخر و سخناه تسخيناً كافياً فإنه يحمر، فإذا زدنا التسخين و رفعنا حرارته أكثر فإنه يغدو أبيضاً سائلاً، و إذا زدنا التسخين أيضاً و رفعنا حرارته أضعافاً نرى الإشعاع أخذ يميل إلى اللون الداكن ثم يتبخر، وإذا استطعنا أن نحتفظ بالأبخرة في مكان محصور ثم رفعنا حرارتها فإنها تسود ثم تسود و كلما ارتفعت الحرارة كلما زاد الإسوداد .

# كلامهم معسول ولكنه فى الحقيقة مسموم ( خوارج العصر)

بقلم / أ. عبد المعال حمدون المشرف العام

قد حذر الكثير من علماؤنا الأفاضل من فكر هؤلاء الضآلين الذين يتخذون الدين ستاراً لهم وقد تبعهم فى ذلك الكثير من العوام الذين لا يعلمون عن حقيقة هؤلاء أى شئ ولكن كلما ظهر شيطان من الخوارج قيد الله له شهابًا ثاقباً ما بقيت الدنيا فلا ننسى أن لكل نمروذ إبراهيم , ولكل فرعون موسى ، ولكل ضال محمدى ، فالحذر الحذر من مصاحبة هؤلاء القوم فإنهم يسبون علماء الإسلام وينادون بكل ما هو سفه وساقط ، ويرفعون كل وضيع وجاحد ، ومن العجب أنك تلزم الضال من هؤلاء القوم بالحجة والبرهان وتريه الحق الصريح حتى يخيل إليك أنه كاد يهتدى ولكنك تجده لا يزال متمسكًا بما هو عليه من الضلال والفكر الخاطئ فإنهم شذوا عن إجماع العلماء وتمسكوا بآرائهم الشاذة ولقبوا شيوخهم بحماة التوحيد وشيوخ الإسلام ، فلا يغرنك قول القائل منهم شيخ الإسلام فإنما شيخه من لا عقل له مثله ، فالمجنون يصف المجنون بأنه عاقل .

فإن هذه الجماعات الضالة قد أضلت الكثير من الشباب حتى أضحى هؤلاء يسيئون الأدب مع علماء الإسلام وفى التحدث عن الأئمة والعلماء والفضلاء مع قلة علمهم وفساد عقيدتهم وتكفيرهم سواد المسلمين ولا يعلمون هؤلاء أن التكفير فى هذه الأمة لم يقل به إلا الخوارج والذين شهد عليهم النبى صلى الله عليه وسلم " أنهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية" وهؤلاء هم أعداء الإسلام الذين باعوا الدين بالدنيا مستترين فى زى الإسلام وما هدفهم إلا الوصول إلى المناصب العليا وكرسى السلطة ، فإن العدو قد استطاع أن يجند هؤلاء القوم الذين ينتسبون إلى الإسلام وليسوا منه ، وقد استطاع هؤلاء القوم أن يحدثوا أحداثاً جسيمة وأن يعوقوا مسيرة الأمة الإسلامية فإنهم قد أفتوا بغير علم وأثاروا الفتن بين المسلمين . فإنى أدعو كل ذى عقل وكل ذى فهم أن يحذر هؤلاء وسمومهم التى يبثونها فى قنواتهم الفضائية وحلو كلامهم المعسول ولكنه فى الحقيقة مسموم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أترعون أن تذكروا الفاجر بما فيه أذكروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس " . وللحديث بقية إن شاء الله تعالى .

**يسبون علماء الإسلام**

**ينادون بكل ما هو سفه وساقط**

**يرفعون كل وضيع وجاحد**

# الإسلام والمستشرقين

بقلم / سيد عبد السلام

هناك كثير من المستشرقين درسوا الإسلام دراسة مجردة عن الزيغ والهوى وبحثوا جادين فى طلب الحقيقة لأنهم كانوا قبل إدراك الحقيقة فى شك وحيرة فهداهم الله إلى الإسلام وذلك بعد بحث وجد فى إدراك الحقيقة والهدى وصدق الله إذ يقول " وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا " ومن هؤلاء المفكرين المنصفين الذين أسلموا ودافعوا عن الإسلام - الفونس إتيين دينيه - المولود فى باريس عام ١٨٦١م واسمه بعد إسلامه ناصر الدين دينيه، وكان فنانا بطبيعته مرهف الحس وكان صاحب طبيعة متدينة كان كثير التفكير جد التأمل يسرح بخياله فى ملكوت السماوات والأرض يريد أن يخترق حجبه ويكشف عن مساتره ويصل إلى الله، ونشأ من أبوين مسيحيين وتلقن بطبيعة الحال العقائد المسيحية نظرياً وعلمياً وكان قلقاً من تلك الطبيعة الدينية لديه وأخذ يفكر فى ذلك والتجأ إلى العقل لكنه وجد أن العقل وحده ناقص لا يستطيع أن يصل إلى الحقيقة إلى أن التفت حوله ونظر ماذا فعل أمثاله ممن شكوا فى المسيحية وشكوا فى العقل فرأى أن نفراً من النصارى فى مختلف الأقطار الأوروبية والأمريكية دانوا بالإسلام وفى الأعوام الأخيرة رأى أن الذين يعتنقون الإسلام فى وقتنا هذا من المسيحيين وغيرهم إنما هم من الخاصة سواء كانوا من الهيئات الاجتماعية الأوروبية أو الأمريكية كما أن إخلاصهم فى ذلك لا شك فيه لأن هذا أبعد ما يكون عن الأغراض المادية وأن هذا الأمر ذو أهمية كبرى نظراً لمركز هؤلاء المعتنقين الذين ينتمون إلى الطبقات المختلفة ويذكر منهم على سبيل المثال اللورد هيلي الإنجليزي وصديقه المرحوم لوستيان شرفيس أحد تلاميذ أغست كومت وأديباً من أدباء فرنسا المحدودين وفيلسوفاً من فلاسفتها المشهورين، لقد كانت الشكوك الكثيرة تدور فى نفسه عندما وقعت فى يده نسخة من مجلة إنجليزية فإذا هو يجد فيها جواباً عن أسئلة إذ قرأ فيها لماذا صار بعض الإنجليز وغيرهم من الأوروبيين مسلمين ذلك لأنهم كانوا يتلمسون عقيدة سهلة معقولة عملية فى جوهرها لأننا معاشر الإنجليز نتبجح بأننا أكثر أهل الأرض تشبثاً بالعمل عقيدة تكون ملائمة لأحوال جميع الشكوك وعاداتهم وأعمالهم عقيدة دينية صحيحة، أحق هذا ؟ إن دينيه لا يأخذ الأشياء قضية مسلمة وإذا كان العقل يعجز عن اختراق الحجب ليصل إلى ما وراء الطبيعة فإنه مع ذلك الأداة التى ترشدنا إلى وجه الحق فيما يعرض لنا من أمور فأخذ يزن الأمور .. وأخذ يبحث .. أحق أن الإسلام هو العقيدة الدينية الصحيحة .

**صلاحية العقيدة الإسلامية لكل زمان ومكان:** وكان من التوفيق أن سافر دينيه آنذاك إلى الجزائر وتنقل فى بلاد المغرب فخالط المسلمين وعاشرهم وسمع منهم وسألهم وناقشهم وفكر وتأمل فرأى كما يذكر فى رسالته " أشعة خاصة بنور الإسلام " أن العقيدة المحمدية لا تقف عقبة فى سبيل التفكير فقد يكون المرء صحيح الإسلام وفى الوقت نفسه حر التفكير وكما أن الإسلام قد صلح منذ نشأته لجميع الشئون والأجناس فهو صالح كذلك لكل أنواع العقليات وجميع درجات المدنيات وأن تعاليم المعتزلة ذات القرابة المستترة والصفة الخفية بتعاليم الصوفية تجد مكاناً رحباً وقبولاً حسناً ورضاءاً سهلاً سواء عند العالم الأوروبي أو عند الزنجي الأفريقي وهو الذى يصعب على المرء تخليصه من معتقداته الخرافية ومن معبوداته وأصنامه، وبينما تجد الإسلام يهيج من نفس الرجل العملى فى أسواق لندن حيث مبدأ الوقت من ذهب إذ هو يأخذ بلب ذلك الفيلسوف الرومانى وكما يتقبله عن رضا ذلك الشرقى ذو التأملات ورب الخيال إذ يهواه ذلك الغربى الذى أفناه الفن وتملكه الشعر وأنه يسحر لب الطبيب العصرى بما قرره من الوضوء المتكرر كل يوم وبما فى الصلاة من حركات منتظمة تفيد الجسم والروح معاً، لقد وقرت هذه الفكرة فى نفس - دينيه - حتى إذا ليرددها فى الكثير من كتبه ويقول فى أخر كتبه " الحج فى بيت الله الحرام ": "لو كان الإسلام الحقيقى معروفاً فى أوروبا لكان من المحتمل أن ينال أكثر من أى دين أخر من العطف والتأييد جراء روح التدين التى نجمت عن الحرب الكبرى فإنه - والحق يقال يلائم جميع ميول معتنقيه على اختلاف مشاربهم" .

والى اللقاء فى العدد القادم إن شاء الله .

# وثائق تدين النظام النجدى الوهابى

٤

## مذكرات مستر همفر الجاسوس البريطانى فى نجد

إعداد
الشيخ / صلاح الصاوى

*** تعرّف مستر همفر على ابن عبد الوهاب :**

ولما كنت هناك على هذا الحال فقد كنت تعرفت على شاب كان يتردد على هذا الدكان يعرف اللغات الثلاث التركية والفارسية والعربية كان فى زى طلبة العلوم الدينية يسمى محمد بن عبدالوهاب، وكان شاباً طموحاً عصبى المزاج ناقماً على الحكومة العثمانية أما حكومة فارس فلم يكن له شأناً بها، وكان سبب صداقته مع عبد الرضا أن الاثنين كانا ناقمين على الخليفة.

إنى لا أعلم من أين كان هذا الشاب يعرف اللغة الفارسية مع أنه كان من أهل السنة ــ وكيف صادق مع عبد الرضا الشيعى؟ إلا أن كلا الأمرين لم يكن غريباً ففى البصرة يلتقى السنى بالشيعى وكأنهما أخوة كما يعرف كثير من القاطنين فى البصرة اللغتين الفارسية والعربية وأن كثيراً منهم يعرف أيضاً اللغة التركية .

*** ابن عبد الوهاب وأهل السنة والشيعة :**

كان محمد بن عبد الوهاب شاباً متحرراً بكل معنى الكلمة لا يتعصب ضد الشيعة ــ كما كان هو الحال عند غالب أهل السنة حيث يتعصبون ضد الشيعة حتى أن جماعة من مشايخ أهل السنة يكفّرون الشيعة ويقولون أنهم ليسو مسلمين ــ كما كان ابن عبد الوهاب يرى أنه لم يكن وزن لإتباع المذاهب الأربعة المتداولة بين أهل السنة ويقول أنها ما أنزل الله بها من سلطان .

وقصة المذاهب الأربعة هى: أن السنة من المسلمين بعد أكثر من قرن من موت نبيهم نبغ فيها أربعة علماء هم أبو حنيفة وأحمد بن حنبل ومالك ومحمد بن إدريس فألزمهم بعض الخلفاء بأن يقلدوا أحد هؤلاء الأربعة وأنه ليس لعالم من العلماء أن يجتهد فى القرآن وسنة الرسول، وهذا فى الحقيقة كان غلقاً لباب فهمهم وإلى هذا التحريم للإجتهاد يعزى جمود المسلمين وقد انتهزت الشيعة الفرصة لنشر مذهبهم على نطاق أوسع حتى أنه بعد أن كان عدد الشيعة لا يبلغ عشر عدد أهل السنة أخذ عددهم فى الإزدياد فأصبح عددهم بعدد أهل السنة، ومن الطبيعى أن يكون كذلك فإن الإجتهاد تطوير فى فقه الإسلام وتجديد لفهم القرآن والسنة على ما تتطلبه حاجات الزمان كالسلاح المتطور، بخلاف حصر المذهب فى طريقة خاصة وغلق باب الفهم وسد السمع عن نداء حاجات الزمان فإنه كالسلاح البالى وإذا كان لك سلاح بالٍ ولعدوك سلاح متطور فلابد وأن يغلب عدوك إن عاجلاً أو آجلاً، وإنى أظن أنه سيأتى يوم قريب يفتح عقلاء أهل السنة باب الإجتهاد وإلا فإنى أبشر أهل السنة بأنه لا تمضى قرون إلا وتكون السنة أقلية والشيعة أكثرية .

*** ابن عد الوهاب يضرب بآراء الصحابة والمذاهب عرض الحائط:**

وكان الشاب الطموح محمد يقلد فهم نفسه فى فهم القرآن والسنة ويضرب بآراء المشايخ لا مشايخ زمانه والمذاهب الأربعة فحسب بل بآراء أبى بكر وعمر أيضاً عرض الحائط إذا فهم هو من كتاب الله على خلاف ما فهموه وكان يقول: إن الرسول قال" إنى مخلف فيكم الكتاب والسنة" ولم يقل إنى مخلف فيكم الكتاب والسنة والصحابة والمذاهب ولذا فالواجب إتباع الكتاب والسنة مهما كانت آراء المذاهب والصحابة والمشايخ مخالفة لذلك .

قد جرى بينه وبين أحد علماء فارس الذى كان ضيفاً عند عبد الرضا على مائدة الطعام التى ضيّفنا عليها عبد الرضا فى داره، وكان محمد والشيخ جواد القمى ـــ وهذا هو اسم ذلك العالم الشيعى ـــ وأنا وبعض أصدقاء صاحب البيت أقول جرى بين محمد والشيخ حوار عنيف لم أحفظه كله وإنما حفظت مقتطفات منه:

قال له القمى: إذا كنت أنت متحرراً ومجتهداً كما تدعى فلماذا لا تتبع علياً كالشيعة؟ قال محمد: لأن علياً مثل عمر وغيره ليس قوله حجة وإنما الحجة الكتاب والسنة فقط، فقال القمى: ألم يقل الرسول" أنا مدينة العلم وعلى بابها" إذاً ففرق بين على وبين باقى الصحابة، فقال محمد: إذا كان قول على حجة فلماذا لم يقل الرسول: كتاب الله وعلى بن أبى طالب؟ قال القمى: بل قال حيث قال صلى الله عليه وسلم" كتاب الله وعترتى أهل بيتى" وعلى سيد العترة، فنكر محمد بن عبد الوهاب أن يكون الرسول قال ذلك لكن الشيخ القمى جاء إليه بأدلة مقنعة حتى سكت محمد ولم يحر جواباً، لكن محمد اعترض عليه وقال إذا قال الرسول: كتاب الله وعترتى فأين سنة الرسول؟ فقال القمى: سنة الرسول هى شرح لكتاب الله فلما قال الرسول كتاب الله وعترتى أردا كتاب الله بشرحه الذى هو السنة قال محمد أليس كلام العترة أيضاً شرحاً لكتاب الله؟ فما الحاجة إليهم؟ فقال القمى: لما علم الرسول احتياج الأمة إلى شرح القرآن شرحاً يطابق حاجيات الزمن ولذا فإن الرسول أرجع الأمة إلى الكتاب كأصل، وإلى العترة كشراح له فيما يتجدد من حاجات الزمن .

لقد أعجبت أنا بهذا البحث أيما إعجاب ورأيت أن محمداً الشاب أمام القمى الشيخ الطاعن فى السن كالعصفور فى يد الصياد لا يتمكن تحركاً .

*** ابن عبد الوهاب صيد مستر همفر:**

لقد وجدت فى ابن عبد الوهاب ضالتى المنشودة فإن تحرره وطموحه وتبرمه من مشايخ عصره ورأيه المستقل الذى لا يهتم حتى بالخلفاء الأربعة أمام ما يفهمه من القرآن والسنة كان أكبر نقاط الضعف التى كنت أتمكن أن أتسلل منها إلى نفسه .

وأين هذا الشاب المغرور من ذلك الشيخ التركى الذى درست عنده فى تركيا فإنه كان مثال السلف كالجبل لا يحركه شئ إنه كان إذا أراد أن يأتى باسم أبى حنيفة ـــ وكان حنفى المذهب ـــ قام وتوضأ ثم ذكر اسم أبى حنيفة وإذا أراد أن يأخذ كتاب البخارى وهو كتاب عظيم عند أهل السنة يقدسونه إيما تقديس ـــ قام وتوضأ ثم أخذ الكتاب، أما الشيخ ابن عبد الوهاب فكان يزدرى بأبى حنيفة أيما ازدراء وكان يقول عن نفسه: أننى أكثر فهماً من أبى حنيفة وكان يقول: إن نصف كتاب البخارى باطل .

لقد عقدت بينى وبين محمد أقوى الصلات والروابط وكنت أنفخ فيه باستمرار وأبين له أنه أكثر موهبة من على وعمر وأن الرسول لو كان حاضراً لاختارك خليفة له دونهما، وكنت أقول له دائماً: آمل فى تجديد الإسلام على يدك فإنك المنقذ الوحيد الذى يرجى به انتشال الإسلام من هذه السقطة.

**يقول مستر همفر: لقد وجدت فى ابن عبد الوهاب ضالتى المنشودة فإن تحرره وطموحه وتبرمه من مشايخ عصره ورأيه المستقل الذى لا يهتم حتى بالخلفاء الأربعة أمام ما يفهمه من القرآن والسنة كان أكبر نقاط الضعف التى كنت أتمكن أن أتسلل منها إلى نفسه .**

# محبة وقدر سيدنا النبى صلى الله عليه وسلم

إعداد

صفوت البرهانى

مدير إدارة بالتربية والتعليم

Borhani62@hotmail.com


لقد وردت محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القرآن العظيم والسنة المشرفة فقال الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمراً له أن يقول : " قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ " التوبة : ٢٤، فكفى بهذا حضا وتنبيها ودلالة وحجة على إلزام محبته ووجوب فرضها.

**وأما الأخبار:** فعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " وفى رواية " لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين " وفى رواية " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه". وعن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أدبوا أولادكم على ثلاث خصال ، حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن ، فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم لا ظل من أنبيائه وأصفيائه " ، وعن أبى ذر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: " أشد أمتى لى حبا قوم يكونون بعدى يود أحدكم أنه فقد أهله وماله أنه رآنى"، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من أشد لى حبا ناس يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله".

**أما أقوال المشايخ فى المحبة:** فقد قال سفيان رضى الله عنه المحبة إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه التفت إلى قوله سبحانه وتعالى : " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ " آل عمران : ٣١، وقال بعضهم: المحبة دوام الذكر للمحبوب، وقال آخر:إيثار المحبوب، وقال بعضهم:المحبة الشوق إلى المحبوب، وقيل:المحبة مواطأة القلب لمراد الرب فيحب ما أحب ويكره ما كره ، وأعلم يا أخى أن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هى المنزلة التى يتنافس فيها المتنافسون، وإليها يشخص العاملون، وعليها يتفانى المحبون، وبروح نسيمها يتروح العابدون، فهى قوت القلوب وغذاء الأرواح وقرة العيون وهى الحياة التى من حرمها فهو من جملة الأموات، وهى النور الذى من فقده فهو فى بحار الظلمات، وإذا كان المرء يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة، وسيرة حميدة، فكيف بهذا النبى الكريم والرسول العظيم الجامع لمحاسن الأخلاق الكريمة، المانح لنا جوامع المكارم والفضل العظيم، فقد منحنا الله سبحانه وتعالى به منح الدنيا والآخرة وأسبغ علينا نعمة ظاهرة فاستحق أن يكون حظه من محبتنا له أوفى وأزكى من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وأهلينا وأموالنا والناس أجمعين، بل لو كان فى منبت كل شعرة منا محبة تامة له - صلوات الله وسلامه عليه - لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا، وقد روى أنس رضى الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال:" لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" فهذا شرط صحة الإيمان لأنه حمل المحبة على معنى التعظيم والإجلال ، قال سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لأنت أحب إلى من كل شىء إلا من نفسى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك " فقال له عمر رضى الله عنه فإنه الآن والله لأنت أحب إلى من نفسى، فقال النبى صلى الله عليه وسلم " أن يعرض على نفسه أنه لو خير بين ما يحبه من أغراض الدنيا وبين رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أختار إلا رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد روى إسحق:أن امرأة من الأنصار قتل أبوها وأخوها وزوجها يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت:ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: خيرا هو بحمد الله كما تحبين ، فقالت: أرونيه حتى أنظر إليه ، فلما رأته قالت : كل مصيبة بعدك جلل ( أى صغيرة).

وقال الإمام البغوى فى تفسير قوله سبحانه وتعالى " وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً " النساء : ٦٩، أنها أنزلت فى ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه ، أتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن فى وجهه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرى لونك ، فقال: يا رسول الله ما بى مرض ولا وجع غير أنى إذا لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ، ثم ذكرت الآخرة ، فأخاف أن لا أراك لأنك ترفع من النبيين وإنى إن دخلت الجنة فى منزلة أدنى من منزلتك وإن لم أدخل الجنة لم أرك أبدا ، فنزلت هذه الآية ، فلا حياة للقلب إلا بمحبة الله سبحانه وتعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا عيش إلا عيش المحبين الذين قرت أعينهم بحبيبهم وسكنت نفوسهم إليه واطمأنت قلوبهم به واستأنسوا بقربه وتنعموا بمحبته ، ومن لم يظفر بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم فحياته كلها هموم وغموم وآلام وحسرات ، ولن يصل العبد إلى هذه المنزلة العلية والمرتبة السنية حتى يعرف الله ويهتدى إليه بطريق توصله إليه ويخرق ظلمات الطبع بأشعة البصيرة فيقوم بقلبه شاهد من شواهد الآخرة ، فينجذب إليها بكليته ويزهد فى التعلقات الفانية ويدأب فى تصحيح التوبة والقيام بالمأمورات الظاهرة والباطنة ثم يقوم حارسا على قلبه فلا يسامحه بخطرة يكرهها الله ولا بخطرة فضول لا تنفعه ، فيصفو لذلك قلبه بذكر ربه ومحبته والإنابة إليه فحينئذ يجتمع قلبه وخواطره وحديث نفسه على إرادة ربه وطلبه والشوق إليه فإذا صدق فى ذلك رزق محبة الرسول صلى الله عليه وسلم واستولت روحانيته على قلبه فجعله أمامه وأستاذه ومعلمه وشيخه وقدوته ، كما جعله الله نبيه ورسوله وهاديه ، فيطالع سيرته صلى الله عليه وسلم ومبادىء أموره ، وكيفية نزول الوحى عليه ، ويعرف صفاته وأخلاقه وآدابه وحركاته وسكونه ويقظته ومنامه وعبادته ومعاشرته لأهله وأصحابه إلى غير ذلك مما منحه الله سبحانه وتعالى حتى يصير كأنه معه من بعض أصحابه .

وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار"، ومن درر أحد الصالحين في تعظيم قدر النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم:

**وغيبة قدر المصطفى عن علومنا  بها نزل القرآن إن شئت فاصمت**

ولأن الأمة التى أثارها الحديث وجب أن تعرف بعضا من تعريف العلماء الأجلاء لهذا القدر الجليل وذلك من خلال ما أبانوه السادة الأفاضل من أحكام ومعانى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى أشارت إلى عظيم قدره وجلال مكانته صلى الله عليه وسلم رداً لاعتبار الأمة الإسلامية، ولتعلم أمة الحبيب أن أجـــل وأعظم نعمة أنعم بها المولى جل وعلا على خلقه هى ذات المصطفى صلوات ربى وسلامه عليه ومن ثم يكون لا يقدر على رد اعتبار الحبيب إلا العلى الأعلى رب العزة سبحانه والقائل في محكم التنزيل" وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ " والمخاطب لحبيبه بقوله " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ "، ولتعلم الأمة أن أعظم نعم الله هى محبة الله ومحبة الحبيب المصطفى وأهل بيته الغر الميامين، وأما عظماء الناصحين في الأمة فقد أوصوا من أرادوا له الخير والرشاد والنجاح والفلاح أن ذلك الأمر بابه محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وسوف نستكمل الحديث فى العدد القادم إن شاء الله.

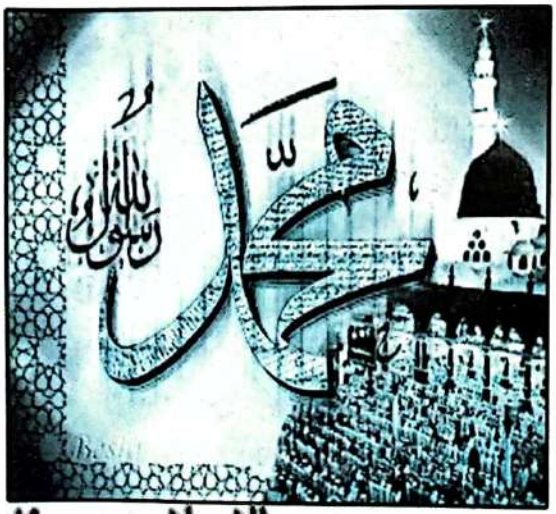

# منتدى روح الإسلام حوار مع فضيلة الأستاذ الدكتور

# محمد عبد الشافى إسماعيل

نائب رئيس جامعة الأزهر فرع أسيوط

أجرى الحوار / أ. محمد عبد العاطى
أ. دلال سعد التونى

حوار مع أعلام الأزهر الكرام ورجال القانون ومجلة روح الإسلام مع فضيلة الأستاذ الدكتور / محمد عبد الشافى إسماعيل نائب رئيس جامعة الأزهر فرع أسيوط وكم سعدنا واستفدنا الكثير من سيادته فى هذا الحوار الذى أجريناه مع فضيلته بمكتبه بجامعة الأزهر فرع أسيوط وهو من أعلام الأزهر الكرام حصل سيادته على لسانس الشريعة والقانون بأسيوط وعين معيداً فى سنة ١٩٧٩م ثم مدرساً مساعداً فمدرساً وأستاذاً مساعداً وأستاذاً للقانون الجنائي سنة ٢٠٠٠م وترأس قسم القانون العام ثم عين وكيلاً لكلية الشريعة والقانون ٢٠١٠/٦/١٠ م ثم عين عميداً لنفس الكلية ١٠/١٢ من نفس العام ثم نائباً لرئيس الجامعة لفرع أسيوط اعتباراً من ٢٠١١/٥/٢٤ م وخلال فترة عمله أعير مرتين الأولى كانت فى السعودية ١٩٨٩م والمرة الثانية أعير إلى سلطنة عمان ٢٠٠٢ م حيث عين هناك رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية التابعة لوزارة التعليم العالى .

**س : الأستاذ الدكتور / محمد عبد الشافى بما أنكم نائباً لرئيس جامعة الأزهر فرع أسيوط فما هى أول إهتمامتكم ؟**

ج: استكمال البنية الأساسية للأرض حيث أن الأرض المخصصة لجامعة الأزهر بأسيوط حوالى ٤٥٠فدن ويتضمن المخطط التفصيلى للجامعة إنشاء كل الكليات النظرية والعملية فضلا عن المدن الجامعية والملاعب الرياضية وكافة المرافق التى تخدم الغرض كما توجد ٥٠فدان مخصصة لكلية البنات الإسلامية بأسيوط ويجرى الآن اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشاء مبنى مجمع الكليات الطبية والعملية للبنات لفرع الجامعة بأسيوط بعد أن وافق الأزهر الشريف على افتتاح فصول الطب والصيدلة للبنات بفرع أسيوط وسوف يتم الحفر فى المبنى خلال أيام وقد تم سابقاً خلال القرن الماضى حصول الجامعة على موافقة السعودية على تمويل مشروع الجامعة بمبلغ ٣٠٠مليون ريال سعودى وتم تحويله بالفعل إلى مصر ولكن ظروف البلد استدعت إدخال هذا المبلغ فى الميزانية العامة للدولة وهذا مما أخر فى استكمال المنشآت الأساسية للفرع لدرجة أننا نجمع كليتين فى مبنى واحد .

**س: سيادة النائب ما الصعوبات التى واجهت سلفك وكذلك بعد توليكم نائباً لرئيس جامعة الأزهر ؟**

ج: أنا توليت بعد قيام الثورة والثورة أزالت حاجز الخوف ورفعت سقف المطالب لدى جميع أفراد الشعب والطلاب والأساتذة هم أشد شرائح المجتمع وحيث إن فرع الجامعة يعانى أشد المعاناة من ضعف الإمكانيات والإعتمادات التى تخصصها الدولة له فقد واجهنا مطالبات عديدة من قبل الطلاب والأساتذة لاستكمال البنية الأساسية والقضاء على المشاكل التى تسبب فيها نظام المركزية الإدارية فى الجامعة والتى تبلغ عدد كلياتها سبعين كلية على مستوى الجمهورية أما مشكلات ضعف الإعتمادات المالية المدرجة بميزانية الجامعة لاستكمال البنية الأساسية للفرع فقد وجه الإمام الأكبر شيخ الأزهر بضرورة الاعتماد على حسابات الصناديق الخاصة لاستكمال البنية الأساسية الآن جنباً إلى جنب مع الإعتمادات المالية التى تخصصه الدولة للجامعة ويجرى الآن بالفعل إنشاء مبنى إسكاني بحرم الجامعة سوف يستوعب أكثر من ١٠٠٠طالب بعد الانتهاء منه إن شاء الله كما يجرى الآن إنشاء مبنى مجمع الكليات الطبية والعلمية إعتماداً على الصناديق الخاصة وأما المشكلة الثانية فقد تم التغلب عليها بتوجيه من المجلس الأعلى للأزهر برئاسة شيخ الأزهر بتفويض رئيس الجامعة صلاحياته المالية والإدارية إلى نواب الفروع وبالتالي يكون هذا القرار قد أعاد الحياة إلى ١٥كلية من فروع الجامعة بأسيوط و ٢٩كلية بالوجه البحرى .

**س:ما هى اللمسات والإضافات التى أضفتموها لجامعة الأزهر فرع أسيوط منذ توليكم نائباً لرئيس الجامعة ؟**

ج: ١ – نعانى من ضعف المياه فى المنشآت الموجودة بالحرم الجامعى وقد تم عمل قطعيات لتوصيل المياه لخطوط ١٢ بوصة و ٨ بوصة وبالتالى تم الفض من هذه المشكلة .